كلية : الآداب

القسم او الفرع : اللغة الانكليزية

المرحلة: الثانية

أستاذ المادة : اسماء ابراهيم عباس

اسم المادة باللغة العربية :عربية عامة

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Arabic language

اسم المحاضرة العاشرة باللغة العربية: تحليل قصيدة ابي لصلاح عبد الصبور

اسم المحاضرة ا لعاشرة باللغة الإنكليزية : Analysis my fathers pome

المحاضرة العاشرة

تحليل قصيدة محمد صلاح الدين عبد الصبور

استهلّ الشاعر قصيدته بمقدمة عبّر فيها عن حزنه العميق وأسفه على وفاة والده, فعندما أتاه خبر وفاته الذي سقط في الميدان وقد شجّ جبينه وحوله رفاق له يقبّلونه بحب وكأنّهم خاشعين في صلاة وهم مثقلين من هول المصيبة حتّى كأنّ أقدامهم تجرّ الأحذية جرّاً وتدقّ الأرض في صور توحي بثقل الألم والمصيبة حتّى أنّه انعكس على أرجلهم فلم يعودوا قادرين على السير بخطى عادية سريعة.

وظّف الشاعر لغة سهلة جداً متداولة في عصره كانت وظيفتها الأساس هي التعبير والإيحاء كما ركّز على حقلين دلاليين الحقل لأول هو (معجم الألم) (نعي نام مشجوج الذؤبان تعوي تدق وقع منفر طرقوا موغلاً في وحشته يهمي ورعود قاصفة).

ويقابل هذا الحقل الأول الحقل الثاني (هو الحقل الدال على الأمل والتفاؤل) (أبي الصباح رفاق قبّلوه خاشعين فجراً مطر قطة نأكل ضحكنا لفكاهة جدّي ضياء الشمس فتفاءلنا أحببنا الصباح).

وهناك أكثر من علامة بين هذين الحقلين الدلاليين ممكن علاقة توتّر بين الشاعر والموت نتجت عن حالة القلق والحزن والحيرة والضياع التي انتابت الشاعر وممكن أن نجد علاقة ثانية تكاملية ترابطية بين الألم والأمل والتفاؤل والحبّ الذي لاح شعاعه بين ثنايا القصيدة الحزينة.

البنية الإيقاعية:

الإيقاع الخارجي خرق الشاعر نظام الشطرين واعتمد نظام الأسطر الشعرية من حيث الطول والقصر مع تنويع القافية والروي (الحاء والنون والياء والراء والهاء والتاء والباء والدال ...).

الإيقاع الداخلي التوسل بكلّ من التكرار تكرار الأصوات والألفاظ والجمل لتوليد إيقاعات موسيقية يحفل بها النصّ مما يغني مستوى التناغم الصوتي والإيقاعي في النصّ الشعري.

تكرار بعض الأصوات (الحاء والنون والياء والراء والباء والدال ...) تكرار بعض الكلمات (أبي - مطر - برد - ضباب - أقدام - الأرض - أن ...) تكرار بعض الجمل (أتي نعي أبي - مطر يهمي – برد وضباب – بأقدام تجرّ الأحذية - تدقّ الأرض في وقع منفر)

وقد لعب الإيقاعان الخارجي والداخلي وظيفة جمالية تعبيرية ... تناغمت مع انفعالات الشاعر وأحاسيسه وتوافقت مع دفقاته الشعورية.

س/ هل كل بنية إيقاعية تتناغم مع انفعالات الشاعر وأحاسيسه؟

ج/ نعم لأنّه يختار من التفعيلات والأوزان ما يناسب دفقاته الشعورية.

الصور الشعرية:

وظّف الشاعر صوراً شعرية مركّبة تضمّ عدّة صور جزئية ممتدة ومتفاعلة فيما بينها عبر ثنايا النصّ ومن ذلك مثلاً:

١/ استعمال التشبيه:

(أبي كهرقل - حين ودّعت أبي - كان دمعي غائراً في مقلتي - بأقدام تجرّ الأحذية - وكأنّها تدقّ الأرض في وقع منفر).

٢/ توظيف الاستعارة:

(تسلل من ضياء الشمس موعد - حيينا الصباح - فأعوي يا أبي - جنت الريح - بالأقدام تذيع النبأ).

نلاحظ أنّ الشاعر لم يعتمد الأغراض التقليدية ولكنّه خصّص قصيدته للتعبير عن عواطفه وأحاسيسه مستعيناً بالوسائل التقليدية في بناء الصور الشعرية ولكن بوظيفة جديدة في التعبير والإيحاء.

وقد استعان الشاعر في بناء هذه القصيدة وهذه الصور على عنصر الخيال مما سمح له بالربط بين عناصر حسّية وأخرى مجردة كما في قوله (أتى نعي أبي – تسلّل من الضياء موعد - حيينا الصباح - فأعوي يا أبي) كلّ هذه الصور أغنت القصيدة بعدد كبير من المعاني لأنّها كانت لوظيفة تعبيرية إيحائية (معان جديدة).

أمّا الأساليب فقد استعمل الشاعر الجمل الخبرية والإنشائية والضمير المهيمن في النصّ وهو ضمير الجمع.

واستعمل من الأساليب الإنشائية أسلوب الاستفهام والنداء (ما الذي يقصيك عني - ما الذي يدعوك للبحر الكبير – لِمَ تجفو مضجعك) والنداء في (يا أبي - يا الأقدام ...) وهذه الأساليب تبرز توتر الشاعر وانفعاله ولكنّه يبقى مؤكّداً على الجمل الخبرية التقريرية.

وهذا أمر طبيعي إذ إنّه يحكي قصّة حزنه وألمه لفقدان والده وتأمله في الكون غير أنّه أحياناً يبدي انفعاله وتوتره من خلال أسلوب النداء في (يا أبي) والاستفهام (لِمَ تجفو مضجعك - ما الذي يقصيك عني).

والمهم في هذه الأساليب أنّه استعمل ضمير المتكلم (أبي - جدّي - عنّي - دمعي - شفاهي - حياتي - أخي - مسائي - نافذتي - فأعوي – منكبي).

استعمل أيضاً ضمير الجمع (قبلوه - خاشعين – طرقوا – أتينا -نأكل – ضحكنا – تفاءلنا – حيينا – فبكينا).

وضمير الجمع كان الغالب على القصيدة لأنّ الشاعر إحساسه عال بالإنسان فتجربته الشعرية هي تجربة كلّ إنسان في هذا الكون آلمه الحزن والغربة والألم.

وبعد أن انتهينا من تحليل النصّ نجد الشاعر تناول غرضاً حديثاً هو التعبير عن رؤيا شعرية جديدة واعتمد لغة سهلة مباشرة هدفها التعبير عن الفكرة كما استعان بعدد من الصور الشعرية القديمة والجديدة فنجده وفق في رسم هذه القصيدة.